صحيفة وقائع

العنف المتعلق بكره المثليين جنسياً ومتحولي الهوية الجنسانية

العنف ضد المثليات جنسياً أو المثليين جنسياً أو مزدوجي الميل الجنسي أو متحولي الهوية الجنسانية

تم الإبلاغ عن أعمال عنف تتعلق بالرهاب من المثلية الجنسية وتحول الهوية الجنسانية في جميع مناطق العالم. ويتراوح هذا العنف ما بين التسلط العدواني والنفسي المنتظم، والعنف الجسدي، والتعذيب، والاختطاف، وعمليات القتل الموجهة. وكانت هناك أيضاً بلاغات واسعة النطاق عن العنف الجنسي، بما في ذلك ما يسمى بالاغتصاب «الإصلاحي» أو «التأديبي»، يقوم فيه الرجال باغتصاب النساء التي يُفترض أنهن مثليات جنسياً بحجة محاولة «علاج» ضحايا المثلية الجنسية.

العنف الجنساني

غالباً ما تكون الهجمات على أشخاص بسبب ميلهم الجنسي أو هويتهم الجنسانية مدفوعة بالرغبة في معاقبة أولئك الذين يُنظر إليهم على أنهم يتحدون المعايير الجنسانية، وتعتبر أحد أشكال العنف الجنساني. فالمرء ليس بحاجة إلى أن يكون من المثليين لكي يتعرض للهجوم: فمجرد فكرة المثلية الجنسية أو تحويل الهوية الجنسانية تكفي لأن يتعرض هؤلاء الأشخاص للخطر.

وتقع أعمال العنف في أوساط مختلفة: في الشارع، وفي الحدائق العامة، وفي المدارس، وفي أماكن العمل، وفي المنازل الخاصة، وفي السجون وزنازين الشرطة. وقد يكون العنف تلقائياً أو منظماً، وقد يرتكبه غرباء أو جماعات متطرفة. وتعد الوحشية من السمات المشتركة لكثير من جرائم الكره الموجهة للمثليين: فضحايا القتل، على سبيل المثال، غالباً ما يُعثر عليهم مشوهين، أو يتعرضون لحروق بالغة، أو يتم إخصاؤهم، أو يتعرضون للاعتداء الجنسي. ويواجه متحولو الهوية الجنسانية، وخاصة أولئك العاملون في مجال الجنس، أو في أماكن الاحتجاز، خطراً بالغاً بشكل خاص يتمثل في العنف القاتل والعنف الوحشي بشكل مفرط.

وقد تم أيضاً توثيق مستفيض لحالات التعذيب وسوء معاملة المثليات جنسياً، والمثليين جنسياً، ومزدوجي الميل الجنسي، ومتحولي الهوية الجنسانية، والمخنثين. وغالباً ما يحدث التعذيب في أماكن الاحتجاز، حيث يتعرض المثليون للاعتداء منجانب ضباط الشرطة، أو حراس السجون، أو نظرائهم، بينما تغمض سلطات الدولة عيونها. وقد تكون بعض أشكال العلاج الطبي القسري أيضاً بمثابة تعذيب، بما في ذلك إجراء الفحوص على الأعضاء التناسلية للمثليين جنسياً لغرض «إثبات» مثليتهم الجنسية، والتعقيم غير المرغوب لمتحولي الهوية الجنسانية، والعلاج القسري بالصدمات الكهربائية بقصد «تغيير» الميل الجنسي لشخص ما.

البيانات

تعد البيانات الرسمية عن العنف المتعلق بكره المثليين جنسياً ومتحولي الهوية الجنسانية مشتتة، كما أن الإحصاءات الرسمية نادرة. ويوجد لدى عدد قليل نسبياً من البلدان نظم ملائمة لرصد جرائم الرهاب من المثليةالجنسية وتحول

أحرار ومتساوون
الأمم المتحدة

الهوية الجنسانية، وتسجيلها، والإبلاغ عنها. وحتى عندما توجد مثل هذه النظم، فإن الضحايا قد لا يثقون في أجهزة الشرطة بما يكفي للجوء إليها، وقد لا يكون رجال الشرطة أنفسهم على درجة كافية من الوعي للاعتراف بالدوافع وتسجيلها على النحو الصحيح. ومع هذا، فإنه عن طريق تجميع ما يتوافر من إحصاءات وطنية، واستكمالها بالبلاغات المقدمة من مصادر أخرى، يتضح أن هناك نمطاً واضحاً - وهو حدوث عنف وحشي على نطاق واسع، وغالباً ما يُرتكب دون عقاب.

مسؤولية الدولة

تعد الدول ملزمة بموجب القانون الدولي بحماية حقوق المثليين في الحياة، وفي الأمن الشخصي، وفي التحرر من التعذيب وسوء المعاملة. فالدول تتحمل مسؤولية كبيرة عن اتخاذ إجراءات لمنع عمليات القتل بدافع الكراهية، والهجمات العنيفة، والتعذيب، والتحقيق في مثل هذه الجرائم على وجه السرعة وبصورة شاملة، وتقديم المسؤولين إلى العدالة.

نقاط العمل

بالنسبة للدول:

- التحقيق في عمليات القتل الموجهة، ومحاكمة مرتكبيها ومعاقبتهم.
- إصدار قوانين خاصة بجرائم الكراهية لردع العنف على أساس الميل الجنسي والهوية الجنسانية.
- إقامة نظام لتسجيل العنف بدافع الكراهية والإبلاغ عنه.
- توفير تدريب ملائم على مراعاة الاعتبارات الجنسانية للمسؤولين عن إنفاذ القانون، وموظفي أماكن الاحتجاز، ورجال القضاء، وغيرهم من العاملين في قطاع الأمن.
- تنظيم حملات تثقيفية وإعلامية عامة لمناهضة المواقف المتعلقة بالرهاب من المثلية الجنسية وتحول الهوية الجنسانية، وتشجيع قيم التنوع والاحترام المتبادل.

يمكنك أنت وأصدقاؤك وأفراد آخرين أن تُحدثوا فرقاً أيضاً:

- تأكد أنت ومن حولك أنكم لا تتسامحون إطلاقاً تجاه أي عنف يتعلق بكره المثليين جنسياً أو متحولي الهوية الجنسانية، بما في ذلك الاعتداء بالقول المصحوب بالعدوان والتهديد.
- أفصح عن أي عنف من هذا القبيل، وقُم بالإبلاغ عنه، حتى عندما لا يتعلق بك شخصياً.
- إذا كنت أنت أو أحد أصدقاؤك أو أفراد أسرتك من ضحايا العنف بدافع الكراهية، إلجأ إلى الإجراءات الخاصة بحقوق الإنسان عن طريق توجيه رسالة بالبريد الالكتروني إلى الموقع: urgent-action@ohchr.org

الأمم المتحدة
حقوق الإنسان
مكتب المفوض السامي

أمثلة على حوادث العنف التي استرعت اهتمام مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان

كان **سيت والش** يبلغ من العمر 17 عاماً عندما توجَّه إلى الحديقة في بيت أسرته في بلدة تيهاشابي، كاليفورنيا، وشنق نفسه. وقبل اتخاذ هذا القرار المأساوي بالتخلص من حياته، كان قد عانى لسنوات من التهكم والاعتداء النابع من الرهاب من المثلية من جانب أقرانه في المدرسة وجيرانه. وقضية سيت ليست الوحيدة: ففي نفس الشهر الذي مات فيه، انتحر أيضاً ما لا يقل عن خمسة مراهقين آخرين في الولايات المتحدة بعد أن عانوا من التسلط النابع من الرهاب من المثلية.

مات **دانيال زاموديو**، الذي يبلغ من العمر 24 عاماً، وكان من المثليين جنسياً، متأثراً بإصابات بالغة أثناء هجوم وحشي تعرض له من جانب جماعة تدَّعي أنها من النازيين الجدد في إحدى حدائق سانتياغو. ويقال إنه تعرَّض للتعذيب لعدة ساعات من جانب مهاجميه الذين أطفأوا سجائرهم على جسده ورسموا بها صلباناً معقوفة. وقد تم احتجاز أربعة من المشتبه فيهم بتهمة قتل دانيال. وكان لبعض هؤلاء المعتقلين سجلات إجرامية خاصة بهجمات سابقة على مثليين جنسياً. وقال ممثل الادعاء إنه يعتقد أن الهجمات كانت بدافع الرهاب من المثلية بشكل واضح. وقد اعتُمدت قوانين جديدة خاصة بجرائم كره المثليين جنسياً وجرائم التمييز في أعقاب هذا الهجوم، وهو ما أثار احتجاجاً جماهيرياً، وأدى إلى نقاش وطني عن الرهاب من المثلية.

كانت **نوكسولو نوغوازا**، الناشطة المناصرة لحقوق المثليين في جنوب أفريقيا، في الرابعة والعشرين من عمرها عندما تعرَّضت للاغتصاب والقتل في بلدة كواتيما بالقرب من جوهانسبرغ. وقد تشوه وجهها ورأسها بسبب الرجم، كما طُعنت عدة مرات بواسطة زجاجات مكسورة. ويُعتقد أن الهجوم الذي تعرضت له قد بدأ بعد أن حاول مهاجموها مراودة صديقتها الحميمة. وأفاد السكان المقيمون بالقرب من مسرح الجريمة بأنهم سمعوا رجالاً يصيحون «سنتخلص بكم من المثليات جنسياً» وقت ارتكاب الهجوم. وقد حضر أكثر من ألفي شخص جنازة نوكسولو، واستنكر كثيرون العنف بدافع الرهاب من المثلية الجنسية وطالبوا بوضع نهاية للممارسة التي تُدعى «الاغتصاب العقابي أو الإصلاحي» للمثليات جنسياً.

في نيروبي، كينيا، ظهرت **بولين كيماني** الناشطة المناصرة لحقوق المثليات جنسياً في أحد البرامج التلفزيونية التي تناولت موضوع المثلية الجنسية. وفي الأسابيع التي أعقبت ذلك، تعرضت مراراً لاعتداءات لفظية في الطريق وفي أماكن عامة أخرى، ويُقال إنها تعرضت للتعقب والتهديد بالاغتصاب من جانب مجموعة من الرجال. وقد تلقت أيضاً تهديدات كتابية بالقتل، تُركت في مظروف وُجد خارج مكان إقامتها.

في بلدة كومایاغويلا، هندوراس، وُجدت **لورنزا ألكسيس الفارادو هيرنانديز**، وهي من متحولات للهوية الجنسانية وتبلغ من العمر 23 عاماً، مقتولة في إحدى الحفر، وكان من الواضح أن جسدها تعرَّض للضرب والحرق. واتضح من الأحجار التي تحمل آثار دماء بالقرب من جسدها أن الكدمات على جسدها كانت بسبب الرجم. وقد أُشعلت النيران في جسدها. واتضح أيضاً من الرفالات المستعملة (الواقي الذكري) أنها ربما تعرضت أيضاً للاغتصاب. وكانت هناك عدة إصابات بوجهها جعلت من الصعب التعرف على هويتها.

ألقت الشرطة في كاتموندو القبض على **سونيتا** (وهذا ليس اسمها الحقيقي)، وهي من متحولي الهوية الجنسانية، ونُقلت إلى أحد أقسام الشرطة المحلية، ويقال إنها تعرَّضت لاعتداء لفظي وأُمرت بأن تتجرد من ملابسها. وعندما رفضت، قيل إن ضباط الشرطة الموجودين جردوها من ثيابها بالقوة وقاموا بلمس أعضائها التناسلية وهم يسخرون منها، وهددوها بقص شعرها لمعاقبتها على ارتداء ملابس نسائية. وقد أُفرج عنها في اليوم التالي. وتم الإبلاغ بصورة منتظمة عن حوادث مماثلة تنطوي على تحرش من رجال الشرطة بنساء من متحولي الهوية الجنسانية، وغالباً ما تنطوي على ضرب جسدي واعتداء لفظي.

ردود الفعل العنيفة تجاه المساواة

لاحظت السلطات في عدة بلدان أن العنف المتعلق بكره المثليين جنسياً ومتحولي الهوية الجنسانية يتزايد بصورة مثيرة في أعقاب إحراز تقدم تشريعي يهدف إلى تحسين حماية حقوق المثليين. وهذه ظاهرة تكررت على مدى التاريخ: فيقال إن المحاولات السابقة للقضاء على الفصل والتمييز العنصريين أثار ردود فعل مماثلة وجهت إلى أفراد من الأقليات العنصرية. فالحكومات ليست مسؤولة فقط عن التصدي للتمييز، ولكن عليها أيضاً أن توضح لعامة الجمهور لماذا يلزم اتخاذ الإجراء، وتتأكد من اتخاذ التدابير الملائمة لمنع العنف والاستجابة له بسرعة وفاعلية عندما يحدث.